

كلمة معالي الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الله زايد

مدير مكتبة الإسكندرية

في حفل افتتاح النسخة السادسة من معرض

"طلال.. تاريخ تقرأه الأجيال"

صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود

صاحبة السمو الأميرة سري بنت سعود آل سعود

معالي الدكتور أيمن عاشور وزير التعليم العالي والبحث العلمي

أصحاب المعالي؛ السيد الفريق أحمد خالد محافظ السكندرية، والدكتورة جاكلين محافظ البحيرة
والمهندس أيمن عطية محافظ القليوبية.

أصحاب السمو والمعالي والسعادة السفراء والقناصل وأعضاء السلك الدبلوماسي وممثلين
جامعة الدول العربية

السيدات والسادة الحضور الكريم

نرحب بكم اليوم في رحاب مكتبة الإسكندرية في فعاليات افتتاح النسخة السادسة من سلسلة
معارض "طلال تاريخ تقرأه الأجيال" والذي تستضيفه بتشريف صاحب السمو مكتبة الإسكندرية

صاحب السمو الملكي الأمير عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز آل سعود رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية؛ احتفاءً بمسيرة صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله، وإرثه الإنساني والمؤسسي، وإنجازاته التنموية وعلاقاته الوثيقة بجمهورية مصر العربية؛ والتي نتج عنها تأسيس المجلس العربي للطفولة والتنمية والعديد من المؤسسات الأخرى مثل الجامعة العربية المفتوحة والشبكة العربية للمنظمات الأهلية.

نجتمع في مكتبة الإسكندرية وعلى أرض مصر والتي تحتضن المجلس العربي للطفولة والتنمية، والذي أرسى دعائمه سمو الأمير الراحل منذ تأسيس المجلس عام 1987، بتوصية من جامعة الدول العربية. لينطلق هذا المجلس نحو تحقيق أهدافه التنموية لصالح الطفل العربي.

لقد بادر الأمير طلال بن عبد العزيز بتأسيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية في 1980، بغرض دعم جهود التنمية البشرية المستدامة في دول العالم النامية، انطلاقاً من قناعته بالدور الفاعل للعمل المؤسسي في تحقيق أهداف التنمية البشرية المستدامة، إذ أنشأ عدداً من المؤسسات العربية الإقليمية الفريدة، بهدف ضمان التعاون والتنسيق والمشاركة بين مختلف الفعاليات العاملة في ميدان التنمية، وذلك من أجل تخفيف معاناة الفقراء ومساعدتهم وتمكينهم من المشاركة في قيادة المجتمعات العربية نحو مستقبل أفضل.

وفي هذا الإطار، أنشأ الأمير طلال من خلال برنامج الخليج العربي وبالتعاون مع شركاء دوليين آخرين، عدداً من المؤسسات؛ هي المجلس العربي للطفولة والتنمية، ومركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوتر)، والشبكة العربية للمنظمات الأهلية، وبنك الفقراء، والجامعة العربية المفتوحة، والجمعية السعودية للتربية والتأهيل لرعاية الأطفال المعاقين من ذوي متلازمة داون. كما كان الأمير الراحل صاحب فكرة جائزة برنامج الخليج العربي العالمية للمشروعات التنموية الرائدة عام 1999.

ولعل الدور الذي قام به المجلس العربي للطفولة والتنمية وغيره من المؤسسات التي أسسها الأمير طلال في المنطقة، خلال السبعة والثلاثين عامًا السابقة يجعلنا نفخر ونعتز به كأول مؤسسة عربية معنية بالطفل العربي وتوحيد جهود تنميته، اتساقاً مع الرؤية العربية التنموية لمستقبل الطفل وخلق بيئة مواتية لتنمية الطفل العربي وقدراته الإبداعية، وضمان تفاعله مع المتغيرات المعاصرة والمستقبلية وتمكينه من التفاعل الإيجابي مع متطلبات المستقبل.

كما رأينا اهتمامه بقضايا التعليم في جميع مراحل؛ ومن ذلك جهوده المهمة في إنشاء الجامعة المفتوحة؛ التي نبعت فكرتها في التسعينيات من القرن الماضي، فقد أراد أن يجد طريقة للتعليم الجامعي في الوطن العربي برسوم بسيطة، وبجودة تعليمية عالية، فأنشأ هذا الكيان الأكاديمي التعليمي غير التقليدي.

وها نحن اليوم نحتفي بتدشين النسخة السادسة من معرض الأمير طلال بن عبد العزيز تحت عنوان "طلال تاريخ تقرأه الأجيال". وهو المعرض الذي يسجل سيرة ومسيرة رمزاً عربياً دولياً سجل التاريخ اسمه كأول مبعوث أممي سامٍ عربي للطفولة، وكرّس حياته مؤمناً بأن العمل المؤسسي هو السبيل العلمي والمنهجي لتحقيق التنمية. فمسيرة الأمير طلال بن عبد العزيز، وعطاءاته للإنسانية ودوره في تحفيز الاهتمام بمختلف أبعاد قضايا الطفل العربي، كان السبب الرئيسي في إنشاء المنظمات التنموية المختلفة التي دشّنها الأمير طلال، سواء كانت للمرأة أو للطفل، أو للتنمية المستدامة، أو الشبكة العربية للمنظمات الأهلية.

إن المعرض يجعلنا نبُحر في رحلة الأمير طلال، واستلهام دوره في خدمة الإنسانية كقدوة في دعم الشعوب في الوطن العربي. وجهوده ودعمه لما يقرب من خمسين مشروعاً خيرياً عبر عمله بمنظمة "يونيسيف"، وتخصيص جائزة باسمه للتنمية البشرية.

أما عن حبه لمصر؛ فهو القائل "لم أجد في بلاد العالم بلداً أحب إلى قلبي من مصر".

إن الحدث الذي سنشهده اليوم ليس افتتاح لمعرض سمو الأمير الراحل فقط، بل سنشهد مجموعة من الفعاليات المصاحبة للمعرض، ومنها مجموعة من الندوات والنقاشات والجلسات، والتي تهدف إلى تشجيع وتبني وتنمية الأفكار، ودمجها ضمن خطط التنمية، وتوعية الرأي العام العربي والجمهور بقضايا المرأة والطفل والتعليم والتنمية المستدامة.

وأخيراً، أختتم كلمتي بالتأكيد على أن العطاء والتفاني الذي يتركه الإنسان هو الأثر الذي يحيا بتوالي الأجيال، وهو ما لمسناه من هدفٍ لهذا المعرض، لكي يُبحر المتجول في هذا المعرض مع إرث إنساني ومعرفي مليء بالإنجازات لرجل عربي كان شغله الشاغل واهتمامه الأول بقضايا التنمية المستدامة لمجتمعاتنا العربية، مثل التعليم وتمكين المرأة ومكافحة الفقر وتنمية الطفولة. لنأخذ من مسيرة وسيرة المغفور له الأمير طلال بن عبد العزيز العبرة والدرس في العطاء والمسؤولية المجتمعية.

وشكراً